تلخيص كتاب
دلالة الألفاظ - إبراهيم أنيس

إيمان علي حسين حسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلخيص كتاب:
دلالةالألفاظ ـ إبراهيم أنيس

تلخيص وإعداد: إيمان علي حسين
البلد: الأردن

رقم الهاتف: 962 779769417+

البريد الإلكتروني: eman.ali.hossen@gmail.com

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب دلالة الألفاظ

اسم المؤلف: الدكتور إبراهيم أنيس

عدد صفحات الكتاب: ٢٥١

دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية

سنة النشر: ١٩٧٦

الموضوعات:

- نشأة الكلام
- الدلالة
- الصلة بين اللفظ والدلالة
- استيحاء الدلالة من الألفاظ
- اكتساب الدلالة ونموها
- الهامش والمركز في الدلالة
- تطور الدلالة
- عوامل التطور في الدلالة
- أعراض التطور الدلالي
- دور الدلالة في الترجمة
- نصيب الألفاظ العربية من الدلالة
- كنوز الألفاظ العربية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدمة

شغلت الألفاظ ودلالاتها العلماء من كافة الحقول المعرفية، فنجد علماء النفس يبحثون في اتصالها بالشعور واللاشعور وبالذاكرة والتخيل وغير ذلك، وأراد علماء الطبيعة إخضاع الألفاظ للتجربة كالظواهر الطبيعية، وقد شد هذا الأمر رجال القانون والصحفيين.

قد تكون الألفاظ مصدر خير أو شر إلا أنه لا شك في كونها يسرت الاتصال بين الناس وارتقت بالذهن البشري.

نشأة الكلام

شغل البحث في نشأة اللغة علماء اللغة في العصور القديمة، بل حتى فلاسفة اليونان والمتكلمين وأهل الأصول من علماء العرب، وحتى بعض الملوك القدماء.

كان للعلماء آراء غلب عليها الحدس والتخمين، واعتمد بعضهم على الأدلة النقلية من الكتب المقدسة.

ظهر الخلاف بين علماء العرب في منتصف القرن الرابع الهجري وما بعده، فرأي فريق أن اللغة توقيفية لا يد للإنسان في نشأتها وأبرز هؤلاء ابن فارس في كتابه "الصاحبي"، وفريق آخر يقول بالاصطلاح ويكون ذلك باجتماع حكماء يضعون للأشياء ألفاظًا للإبانة عنها.

المحدثون

تكلم المحدثون باستفاضة عن نشأة اللغة في القرن التاسع عشر مما أدى إلى ظهور نظريات عدة أهمها:

١ ـ نظرية (Bow.wow) التي ترجع نشأة اللغة إلى تقليد أصوات الطبيعة.

٢ ـ نظرية (Pooh-pooh) وترى هذه النظرية أن اللغة بدأت في صورة أصوات غريزية صدرت عن الإنسان لتعبر عن ألمه وغضبه وما إلى ذلك.

٣ ـ نظرية (Ding-Ding) التي تربط بين أفكار الإنسان وما ينطق به، وترى أن لدى الإنسان قدرة فطرية على التعبير عن الأشياء.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نشأة الكلام

٤ ـ نظرية (Yo-he-ho) ترى أن النطق نشأ في صورة جماعية وقد صدر عن الأشخاص في أثناء قيامهم بعمل شاق.

وهذه النظريات في ما عدا الأخيرة يوخذ عليها أنها أهملت الربط بين اللغة والمجتمع، وأنها تفترض بقاء الإنسان صامتًا لفترة قبل نشأة لغته، ثم نطق بأصوات كأصوات لغاتنا وأدت عضلات النطق لديه وظيفتها أداء كاملا، وهذا لا يعقل فالعضو يحتاج إلى مران طويل قبل تأدية وظيفته بكمال.

أما النظرية الأحدث فقد اعتمدت على أسس ثلاثة:

١ ـ دراسة مراحل نمو اللغة عند الأطفال.

٢ ـ دراسة اللغة في الأمم البدائية.

٣ ـ دراسة التطور اللغوي دراسة تاريخية.

يميل التطور الصوتي في اللغات إلى تيسير النطق بالأصوات، والاقتصاد في الجهد العضلي أثناء صدورها ويترتب على ذلك ظواهر ثلاث:

١ ـ اللغات تتخلص من الكلمات متنافرة الحروف.

٢ ـ تميل اللغات إلى تقصير بنية الكلمات.

٣ ـ تتخلص اللغات من الأصوات الشهيقية.

وتدل الملاحظات الحديثة أن اللغات في صورها القديمة عنيت بالتنغيم وتعدد الدرجات الصوتية فكانت أشبه بالغناء منها إلى الكلام.

خلاصة رأي المؤلف:

- كانت الكلمات في بداياتها كثيرة المبنى قليلة المعنى.
- كان النطق للمتعة بلا هدف، ثم تطور حتى أصبح ذا هدف.
- كانت الأصوات مبهمة بلا هدف ثم تصادف نطقها في حدث ما فارتبطت به.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدلالة

- الألفاظ أصوات منطوق بها فإذا دلت على معني فهي كلمات.
- الكلمة هي لفظ دل على معنى، أي أن الكلمات هي الألفاظ ذات الدلالات.
- هناك جدل لدى اللغوين المحدثين في مسألة تعريف الكلمة وبيان حدودها، فلا يوجد في الكلام المتصل حدود تميز بين الكلمات.
- كلمات الجملة أثناء النطق تكون متشابكة ومرتطبة ببعضها.
- حاول بعض العلماء تبيين حدود الكلمات على أساس صوتي بحت ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، فالأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات ولا بد من اشتراك معنى الكلمة أو وظيفتها اللغوية معه.

أنواع الدلالات:

١ ـ دلالة صوتية

هي نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات، ومن مظاهرها النبر والنغمة الكلامية.

٢ ـ دلالة صرفية

نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها.

٣ ـ الدلالة النحوية

يوجد في كل لغة ترتيب خاص لنظام الجملة لو اختل تعسر فهم المراد من الجملة.

٤ ـ الدلالة المعجمية أو الاجتماعية

■ هناك أمر ما زال يحير المفكرين وهو كيفية إثارة هذه الأصوات تلك الدلالات في الأذهان؟ ولم لا تثير في كل مرة نفس الدلالات؟ يرجع علم النفس هذا إلى حالة المتكلم والسامع النفسية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلة بين اللفظ والدلالة

فلاسفة اليونان

انقسموا إلى فريقين: فريق يرى الصلة بين اللفظ ودلالته طبيعية، وفريق يراها عرفية.

فمثلا رأى سقراط وأفلاطون الصلة طبيعية حتمية، ورأي أرسطو أنها صلة عرفية لا تعدو أن تكون بمثابة رمز اصطلح الناس على وضعه للمدلول.

علماء العرب

قال فريق منهم بمناسبة الألفاظ لمعانيها (صلة طبيعية أو ذاتية)، وأشهر هؤلاء عباد بن سليمان الصيمري.

ومعظم اللغويين العرب لا يأخذون بهذا الرأي، إلا أن كثيرًا منهم ربط الألفاظ بمعانيها ربطًا وثيقًا يكاد يشبه الصلة الطبيعية، فقد عقد ابن جني في كتابه "الخصائص" أربعة فصول للكشف عن الصلة بين اللفظ ودلالته، وتحدث عن الاشتقاق الأكبر الذي يعني أن الكلمة عند تقليبها تبقى مشتملة على معنى عام مشترك، واعتنى بهذه الصلة أيضا ابن دريد عناية كبيرة حتى وضع كتابا سماه الاشتقاق، وكذلك وضع ابن فارس معجم مقاييس اللغة.

رأي المحدثين

رأى بعضهم أن هناك مناسبة طبيعية بين الألفاظ والدلالات، ومن هؤلاء: همبلت، وانتصر جسبرسن لأصحاب هذا الرأي مع التحذير من المغالاة في هذا.

وقد عارض دي سوسير هذا الرأي ورأى أن الصلة بين اللفظ ومدلوله اعتباطية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استيحاء الدلالة من الألفاظ

- يخزن الفردفي ذهنه الألفاظ ودلالاتها وتتألف هذه الذخيرة اللفظية الدلالية فيستطيع على أساس ما اكتسب استنباط مدلول اللفظ الجديد.
- يختلف الناس في هذا الأنر، وعلى قدر اشتراكهم في الوسط الاجتماعي يتقاربون في استيحاء الدلالات المجهولة.
- لكل لغة نسج خاص يميزها، فقد تخيرت مجموعات صوتية معينة هي التي اختصتها بالدلالة، وأهملت الكثرة الغالبة.
- يخضع المرء لما يكتسبه من ألفاظ ويتأثر بنظام تلك الألفاظ ونسجها وتركيبها، وقد يشترك أفراد البيئة في هذا ويتأثرون بكثير من الألفاظ المشتركة بينهم، ويكثر هذا الاشتراك في الأوساط المتشابهة.
- ارتباط الأشكال بألفاظ معينة:

صغر الشكل يدعوا إلى الذهن الألفاظ التي تدل على صغر الحجم، فمثلا ترتبط الكسرة وياء المد بصغر الحجم وضيق الوقت في بعض اللغات.

- لا يقتصر استيحاء الدلالة على حروف اللفظ وأصواته، بل قد تتدخل الصيغة أو بنية اللفظ في هذا الاستيحاء.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكتساب الدلالة ونموها (لدى الأطفال)

- يبدأ الطفل بعد السنة الأولى بالربط بين الذي يسمعه وما يترتب عليه من أحداث، ثم بعدها يبدأ بتقليد الكبار في نطق ألفاظهم لإدراك رغباته.
- يكون إدراك الطفل للدلالات في صورة ناقصة (مرحلة الدلالات الخاصة)، ثم يبدأ بعدها عملية التعميم.
- يقضي الطفل زمنا غير قصير محاولا تعميم الخاص من الدلالات، وتخصيص العام فيلاقي صعوبة قبل اهتدائه إلى الدلالات الصحيحة.
- قد يتسبب الآباء في تضليل الأطفال في استخدام لفظ معين، ونجد بعض الكبار يستمتع برؤية انحراف الدلالة لدى الطفل وأحيانا يعيدون اللفظ كما لفظه فيثبت بهذا الخطأ في ذهنه.

صعوبات قد تواجه الطفل إزاء ألفاظ معينة:

١ ـ الألفاظ ذات الدلالات المتقابلة.

٢ ـ المشترك اللفظي.

٣ ـ الكلمات متشابهة الأصوات.

٤ ـ الكلمات التي تختلف دلالاتها تبعا للسياق.

- تعد أجزاء الجسم من أسبق الألفاظ إلى سمع الطفل ولسانه، وهي لذلك تعد من أقدم الألفاظ في اللغات البشرية.
- دلالات الأشياء لدى الأطفال ترتبط بتجاربهم ارتباطا وثيقا، وعلى قدر اختلاف تجاربهم تختلف الدلالات في أذهانهم.
- تشبه لغات الأمم البدائية لغة الأطفال في عدم التمييز بين الدلالات الكلية والدلالات الخاصة، فلا نراهم مدركين للدلالة الكلية للأشياء، بل يتخذ بعضهم لكل نوع من أنواع الشيء كلمة خاصة تدل عليه، فلا مفهوم لكلمة شجرة مثلا في أذهان سكان أمريكا الأصليين، فتجد لكل نوع من الشجر كلمة خاصة في لغتهم.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكتساب الدلالة ونموها (لدى الكبار)

" الدلالات تنمو معنا وتتحدد معالمها على قدر ما نصل إليه من معرفة، فدلالات الأطفال هي أطفال الدلالات ".

- تتأثر الدلالات في نموها بمؤثرات أبرزها اختلافها لدينا باختلاف تجاربنا والظروف المحيطة بها.
- اختلاف تجاربنا المرتبطة بلفظة ما يكوّن في ذهن كل منا دلالات مختلفة في نواح ومتفقة في نواح أخرى، فدلالات الألفاظ في أذهاننا ليست متحدة، بل هي مصطبغة في ذهن كل منا بصبغة خاصة.
- يتضح لنا أن الدلالات أمر تتباين فيه الأذهان تباينا كبيرا.
- يحاول الناس في الحياة العامة أن يتنازلوا عن الفروق التي بينهم في فهم الدلالات، ومع ذلك كثيرا ما يحدث شقاق وجدل بينهم نتيجة هذه الفروق التي في أذهانهم عن دلالات الألفاظ.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهامش والمركز في الدلالة

حين يعيش الأفراد في مجتمع يحتاجون إلى التنازل عن الفروق في الدلالات حتى تستمر حياتهم الاجتماعية، فيتعاملون بقدر مشترك من الدلالة يصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي يكتفون به، وهذا القدر المشترك هو ما يسجله اللغوي في المعجم ويسمى الدلالة المركزية.

أما الدلالة الهامشية فتختلف باختلاف تجارب الأفراد وأمزجتهم وما ورثوه عن أسلافهم.

بينما تجمع الدلالة المركزية بين الناس وتساعد على تعاون أفراد المجتمع، تفرق الدلالة الهامشية بينهم وتعمل على خلق الشقاق بين الأفراد.

تسود الدلالة الهامشية في بعض مجالات الحياة مثل المجال السياسي فتؤدي إلى التفرقة بين الناس وتنفر الشعوب بعضها من بعض، بل قد تدفع إلى الحروب، وهذا يجعل اللغة غير محققة للهدف الأساسي لها وتصبح نقمة بدلا من أن تكون نعمة.

وفي المجال القضائي نجد صراعات تنشأ عن الدلالات الهامشية، ويقضي القضاة والمحامون حياتهم في صراع مع الألفاظ ومدلولاتها، فاختلاف المدلولات لدى المتخاصمين يؤدي إلى نزاع، بل قد تكون بعض الدلالات مسألة حياة أو موت مثل كلمة (العمد) في الجنايات الخطيرة.

- تتصل الدلالات الهامشية بالعاطفة، وقد تنشأ عن هوى وغرض أو عن عقيدة وإيمان فتسمى الأشياء بغير أسمائها أو يزاد أو ينتقص من دلالاتها.
- للدلالات الهامشية أثر سلبي أحيانا كما هو حين ننظر في ما فعله السفسطائيون القدماء حينما هدموا حقائق العلم ومبادئ الأخلاق، وإيجابي أحيانا أخرى كما يفعل الأدباء عند استخدامهم إياها، فالدلالات الهامشية هي المسؤولة عن روائع الآداب.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تطور الدلالة

- تتطور الألفاظ وتتغير في صورتها حينًا، وفي دلالتها حينًا آخر.
- تطور الدلالة لا يقتصر على الألفاظ الأصلية في لغة من اللغات، بل قد يجاوزها إلى الألفاظ المستعارة من لغة أخرى.
- تعد الظاهرة البلاغية (الحقيقة والمجاز) مظهرا من مظاهر التطور في دلالة الألفاظ.
- القدر المشترك في فهم الظلالات بين الأفراد هو الذي يكون يكون الحقيقة العامة أو المجاز العام.
- غالبا تدعو الضرورة إلى الانحراف بالألفاظ، ولكن أحيانا قد يلجأ الناس إلى الخروج بالألفاظ عن مألوفها رغبةً في التغيير.
- هناك نوع آخر من المجاز يُنظر إليه على أنه نوع من الابتكار ألا وهو ما نجده عند الأدباء والشعراء.
- عندما يشيع المجاز يصبح من المألوف أو مما يسمى بالحقيقة، فالمجاز القديم مصيره إلى الحقيقة، والحقيقة القديمة قد تصير إلى الزوال، وقد تبقى الألفاظ تنتقل من مجال إلى آخر.
- قد تتعدد الدلالة الحقيقية، أي أن اللفظ ينحرف من مجاله الحقيقي إلى مجال مجازي ثم يشيع المجاز فيصبح مألوفا ويعد من الحقيقة، فيكون للفظ دلالتان أو استعمالان كلاهما من الحقيقة، غير أن إحدى الدلالتين تكون أكثر شيوعا من الأخرى، بل قد تصبح القديمة نادرة حتى تعد بمثابة المجاز عند مقارنتها بالجديدة الشائعة المألوفة..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوامل تطور الدلالة

● قد يكون التطور الدلالي تطورًا لا شعوريًا، أو تطورا مقصودا متعمدا وهذا أقل في اللغات من الأول بكثير.

■ عوامل التطور الدلالي:

١ ـ الاستعمال

وجدت الألفاظ ليتداولها الناس، ولولا الاستعمال لثبتت الألفاظ فلم يعتر دلالاتها تغيير.

عناصر الاستعمال:

١/ سوء الفهم الذي يؤدي إلى طفرة دلالية، إذ يقع انحراف فجائي في دلالة الألفاظ ناتج عن تفسير خاطئ في الفهم، وهذا ما يفسر وجود ألفاظ في اللغة تعبر عن دلالات متباينة لا ارتباط بينها.

ويساعد على حدوث هذه الطفرة الدلالية قلة شيوع اللفظ مما يجعل دلالته غامضة بعض الشيء، فيعرضه هذا أكثر من غيره إلى الانحراف في الدلالة.

ما سوء الفهم حقيقة إلا نتيجة للعملية الذهنية التي تسمى القياس الخاطئ، وهو يحدث لدى الكبير والصغير، فالإنسان يعتمد على ما يعرف لتفسير ما لا يعرف فيصيب أحيانا ويخطئ أحيانا أخرى.

٢/ بلى الألفاظ ويحدث حين تتغير صورة اللفظ ويصادف بعدها أن يشبه لفظا آخر، فتختلط الدلالتان ويصبح هذا اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي، وقد يصل التطور في الصورة مداه، فتندثر الكلمة وتفنى من الاستعمال، لا سيما إذا كانت قصيرة البنية.

٣/ الابتذال، ويصيب بعض الألفاظ لأسباب سياسية أو اجتماعية أو عاطفية، ويترتب على هذا الابتذال عادة انحطاط في الدلالة، أو اندثار الكلمة.

● قد تتعرض بعض الألفاظ إلى التغير الدائم نفورًا منها لكونها ذات دلالة قبيحة، أو لكونها تثير الخوف في النفوس، كأسماء الأمراض والعفاريت والحشرات السامة.

● يوجد هذا الربط بين اللفظ ودلالته عادة عند القبائل البدائية فيتصورون أن ذكر الشيء والشيؤ نفسه لا ينفصلان.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوامل تطور الدلالة

- لا يقتصر تفادي ذكر الاسم على شعور المرء بالخوف منها أو الاشمئزاز من ذكرها، بل أحيانا يكون دالا على شدة الاحترام.
- تستغرق العملية التطورية في الدلالات زمنًا طويلا، وتعزى إلى المجتمع في البيئة اللغوية لا إلى فرد بعينه.

٢_ الحاجة

وهذا العامل في التطور الدلالي يكون مقصودا متعمدا، ويتم على يدي أصحاب المهارة في الكلام أو الهيئات والمجامع اللغوية.

دوافع هذه الحاجة:

١/ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي

لا أمة تبقى على حالها، ويترتب على التطور لدى أمة ما التطور في لغتها، فتطور الأمم يؤثر بوضوح في لغاتها، وقد يكون الأثر متعمدا تتطلبه مظاهر الحياة وتدعو إليه.

تطورت الأشياء فاحتاج الإنسان إلى التطور في الألفاظ المعبرة عن تلك الأشياء، فلجأ إلى وسيلتين:

أـ إحياء بعض الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة وإطلاقها على المستحدثات.

ب_ قد تدعو الحاجة إلى الاستعارة من ألفاظ اللغات الأجنبية.

- استعارة اللفظ الأجنبي رغم وجود نظير أصيل له يؤدي إلى اندثار اللفظ الأصيل أو انكماش دلالته.
- ليست كل الألفاظ قابلة للاستعارة، فهناك ألفاظ عصية على الاستعارة كألفاظ الأعداد في كل لغة والضمائر وألفاظ الإشارة.
- لا تخلو أي لغة من الألفاظ الأجنبية، إلا عدد قليل من لغات الأمم البدائية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أعراض التطور الدلالي

١ ـ تخصيص الدلالة

تتذبذب الدلالات في معظم اللغات بين أقصى العموم كما في الكليات وأقصى الخصوص كما في الأعلام، وعلى قدر ما يصل الذهن في رقيه يكون استعداده لتقبل الدلالات الكلية.

- يدرك الأطفال الدلالة الخاصة قلل إدراكهم للدلالة العامة.
- تتطور دلالة الألفاظ من العموم إلى الخصوص فيضيق مجال استعمالها.

٢ ـ تعميم الدلالة

- تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها.
- ينتقل الناس بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارا للتيسير على أنفسهم والتماسا لأيسر السبل في خطابهم.

٣ ـ انحطاط الدلالة

قد يصيب دلالة اللفظ الضعف بعد القوة، وقد تصيبها الخسة بعد الرفعة وتفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع.

مثال على ذلك:

(طول اليد) التي كانت تدل قديما على السخاء والكرم، وأصبحت الآن تستعمل بمعنى السرقة.

٤ ـ رقي الدلالة

أقل ذيوعا في اللغات من ضعف الدلالة أو انحطاطها.

مثال على رقي الدلالة:

لفظ (Knight) الذي يدل على مركز مرموق في الفروسية انحدر من معنى أصلي هو (ولد خادم).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ ـ تغير مجال الاستعمال (المجاز)

دوافع نقل اللفظ من مجال إلى مجال آخر:

أـ توضيح الدلالة، ويكون عادة حين تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة، ويكون هذا أوضح ما يكون في الكنايات الأدبية كأن يكنى عن الكرم بكثرة الرماد.

ب ـ رقي الحياة العقلية، فيتم نقل الدلالة من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة. وقد يتم نقل الدلالات بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية، أو اشتراك في جزء كبير من الدلالة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دور الدلالة في الترجمة

- تشكل دلالة الكلمات وحدود معانيها مشكلة كبيرة في الترجمة، فالكلمات في اكتسابها لدلالاتها لا تنفصل عن المجتمع وأحداثه والتجارب التي مر بها أفراده فارتبطت بها الكلمات.
- إذا خرجت الكلمة من بيئتها الاجتماعية إلى بيئة أخرى، أي إلى لغة أخرى، احتاج المترجم إلى محاولة الحصول على ما يناظرها في دلالتها في اللغة الأخرى.
- ترجمة العلوم أسير وأسهل؛ لأن دلالة الألفاظ فيها محدودة مضبوطة.
- أما في الترجمة الأدبية فالأمر أشد عسرا؛ لأن الآداب تعتمد على التصوير والعاطفة، والتأثير والانفعال.
- أما ترجمة النصوص الدينية المقدسة فهي الأشد عسرا، فهي إضافة إلى كونها تسيطر في ألفاظها ودلالاتها غلى على العقول والقلوب فهي أيضا محاطة بهالة من القداسة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصيب الألفاظ العربية من الدلالة

- لم تكن الكتابة شائعة بين العرب قبل الإسلام، ةكان عدد من يكتبون محدودا وقد عرفت أسماؤهم فردا فردا.
- كان اليهود في المدينة يتكلمون العربية، وكانوا أوثق اتصالا بالكتابة من سائر العرب.
- لا يعني كون العرب في الجاهلية أميين أنهم كانوا على قدر ضئيل من الثقافة اللغوية.
- يجمع المحدثون من اللغويين على أن اللغة المكتوبة المنطوقة، أقل استعدادا للتطور من المنطوقة فقط.
- لم يكن الشعر في العصر الجاهلي إلا الصورة الصوتية، فكانت أصوات الكلام وحركاته ومقاطعه منسجمة تقترب إلى نوع من الموسيقى أو الغناء.
- نستنتج من هذا أن للأمية أثر عميق في شعر العرب القدماء.
- عنى العرب بموسيقية الكلام؛ لأنهم لم يكونوا أهل كتابة وقراءة، بل أهل سماع وإنشاد، وظلت هذه الخاصية بارزة في شعر العرب في كل العصور.
- فاقت عناية العربي بالموسيقى والنغم عنايته بالمعاني والأخيلة.
- لا تقتصر موسيقية الشعر العربي على نظام المقاطع في الأبيات أو نظام القوافي في أواخرها، بل تشمل أيضا الجناس.
- وقد بدأ النثر موسيقيا أيضا، وتمثلت موسيقيته في العبارات المسجوعة حينا أو المتوازية حينا آخر، ومن مظاهرها أيضا الازدواج أو المزاوجة.
- أدى الربط بين الألفاظ في الكلام المتصل إلى ظهور الحركات، فحركات الإعراب لا تعدو في نشأتها أن تكون بمثابة روابط بين الكلمات، وارتبطت نشأتها بأمية العرب ارتباطا وثيقا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصيب الألفاظ العربية من الدلالة

- أثر الأمية في دلالة الألفاظ

لا شك في أن الألفاظ العربية في بدء نشأتها قد قصد بها أن يعبر كل لفظ عن معنى معين.

ولشدة عناية العرب بالألفاظ وموسيقيتها انشغلوا عن ملاحظة الفروق بين الدلالات، فازدادت الألفاظ ذات الدلالة المعاني المتقاربة تقاربا، مما ترتب عليه ظاهرة كثرة الألفاظ المترادفة.

يوجد في كل اللغات ترادف ومشترك لفظي إلا أنه يكثر في العربية، وقد بالغ العلماء العرب في تفصيل الفروق بين الألفاظ المترادفة دةن سند من نصوص أو شواهد.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنوز الألفاظ العربية

الطبقة الأولى (النصف الأول من القرن الثاني الهجري)

اعتنوا بنصوص اللغة وألفاظها، وشرحوا غامضها، ولم يكن لعلماء هذه الطبقة إنتاج علمي في صورة كتب ورسائل.

الطبقة الثانية (أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث)

عني علماؤها برواية الألفاظ والنصوص، وتوفروا على تدوينها وشرح مدلولاتها.

ساهمت الرسائل الصغيرة في وضع اللبنة الأولى للمعاجم العربية.

الطبقة الثالثة (استمر أثرها إلى أواخر القرن الثالث)

ضاعت أغلب مؤلفات أصحابها إلا أن ما ورد لنا منها أنها كانت أضخم وأشمل من مؤلفات سابقيهم.

الطبقة الرابعة (القرن الرابع الهجري)

يعد هذا القرن قرن المعاجم العربية أو كنوز الألفاظ، ففيه ألف أكبر عدد من المعاجم المشهورة المعتمدة.

كتاب العين للخليل

- يروى لنا أن علماء القرن الرابع قد عرفوه واطلعوا عليه.
- طعن البعض في نسبته للخليل.
- رتب الألفاظ ترتيبا مخرجيا.

معاجم القرن الرابع

- الجمهرة لابن دريد
- ديوان الأدب للفارابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنوز الألفاظ العربية

- معجم البارع للقالي
- تهذيب اللغة للأزهري
- مختصر العين للزبيدي
- المحيط للصاحب بن عباد
- الصحاح للجوهري
- المجمل لابن فارس

أشهر المعاجم بعد القرن الرابع

١ ـ معجم الموعب للتياني

٢ ـ معجم المحكم لابن سيده

وينتهي تأليف المعاجم العربية الضخمة بقاموس المحيط للفيروزبادي المتوفى سنة ٨١٦ هجرية.

دلالة الألفاظ في المعاجم

- استخرج جامعو الألفاظ العربية الألفاظ من النصوص التي وردت لهم وشرحوها وفسروها.
- بعد تضخم النصوص وكثرتها أراد العلماء تصنيف مفتاح لها فاكتفوا بحصر الألفاظ مع شرحها.
- رأى جامعو الألفاظ الحاجة إلى تنظيم وترتيب ذلك الكم الهائل من الألفاظ.
- لم يبحثوا في تاريخ الألفاظ وتطورها، وهذا ما دعا المستشرقين إلى التفكير في وضع معجم عربي حديث، ومن أبرز هؤلاء المستشرقين: فيشر.
- يجب العودة إلى النصوص لا المعاجم القديمة في بحث دلالة الألفاظ وتطور الدلالة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net